

محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 31. التعذيب والمحنة

والهجرة إلى الحبشة

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه تغير الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم هو يأكل الناس حياة يبني عطية يعطف يرحم ذاك محمد خير رسول صلی الله عليه وسلم - 00:00:00

صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاعظم. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الجديدة من السيرة النبوية الفرنسية التي نستعرض فيها حياة نبينا - 00:00:40

صلى الله عليه وسلم وانجازه وتأثيره من خلال كتابات بعض المفكرين والباحثين والمستشرقين الفرنسيين. آآ تحدثنا في الحلقة السابقة عن آآ جهر النبي صلی الله عليه وسلم بالدعوة في المجتمع القرشي وكيف استقبل القرشيون هذه الدعوة؟ وكيف دخلوا مع النبي - 00:01:00

صلى الله عليه وسلم في هذا السجال العقيم الذي يرفضون به افكاره رغم ان بعضهم كان يؤمن بمثلها من قبل ذلك اه وانما صار الامر الان اه تكليفا يعني صار للايمان تكاليف وخضوع لله تبارك وتعالى وتسليم امر الانسان - 00:01:20

تبارك وتعالى بينما كان الواقع انه القرشيين وكذلك اي سلطة يعني قائمة لها آآ اarkanها ولها افكارها التي قد انشأتها لكي تحكم بها و تستند اليها في حكمها. وهو ما يسمى الشرعية. فهنا - 00:01:40

صلى الله عليه وسلم حين يقول لا الله الا الله فهو آآ ليس فقط يضرب الوثنية آآ وانما يضرب النظام السياسي يضرب النظام السياسي. يعني فعليا كلمة لا الله الا الله في ذلك الوقت. كانت تشبه في اسماع اولئك - 00:02:00

ناس آآ الكلمة الشعب يريد اسقاط النظام في اذهان الساسة المعاصرین. لانه آآ حين آآ يحارب النبي الاوثان فإنه لا يحارب افكار وانما يحارب نظاما اقتصاديا واجتماعيا بني على وجود الاصنام. ولهذا حاربه المكيون - 00:02:20

اه قريش هذه الحرب الشنيعة وانقلبوا عليه وعلى اهله بالعذاب. آآ هذه الفترة كيف فرched هؤلاء الفرنسيون اه دعونا نتابع معه. نبدأ من اه الشاعر والاديب والدبلوماسي صاحب كتاب تاريخ الاتراك اه كان يتحدث عن كيف ساهمت حرب القرشيين ومحاولاتهم تحذير الحاجاج من النبي - 00:02:40

صلى الله عليه وسلم في انتشار دعوته يقول وفعلوا ما قالوا غير ان ما اخذوا من حيلة ليصرفوا الناس عن محمد وما جاء بهم قلب انتصارا هو ظفر كما يحدث ذلك دوما للنظريات الجديدة. اذا كان فيها من الحقائق ما جعل ليتفتح في الفكر البشري - 00:03:10

فالصيحة عليها لاربادها وافحاماها تغدو وسيلة لنشرها بين الناس. والتشهير بها يكسبها اشعاعا وسيطا لولاهما لاختنق صوتها في الارواح وذلك ما حدث لمحمد فقد رغب جميع الحجيج الذين اعلمهم اهل قريش بمحمد وبسبه الهتّهم في - 00:03:30

في ان يروا وان يسمعوا هذا الذي كان يشير تلك الضجة العظيمة. وتعليقا على ذلك يقول جيمبروا الرسالة الالهية ليس في مقدور البشر صدّها او القضاء عليها. فها انت ترى ان ذوي قربى محمد كانوا من الداعيّة واصدّهم محاربة - 00:03:50

دعوتني وصدا لها. مما جعله يذكر تلك الكلمات التي قصها عليه ورقة حين اعلنه بهذا المصير. ومع ذلك لم يستطعوا القضاء على الدعوة وتعطيل الرسالة. طبعا هو يقصد به اقارب محمد هنا اه ابا لهب وهو كان عمّه وكان من اشد الناس - 00:04:10

اه مهاجمة له وعدوانا عليه وذكر ذلك طبعا في القرآن الكريم في قوله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب في الصورة المشهورة او هو ربما

يقصد الاقارب الذين هم اهل قريش. في النهاية قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وتحقق بذلك - [00:04:30](#)
ما قاله ورقة آ ابن نوفل في بداية الدعوة قال ما جاء احد بمثل ما جئت به الا عودي او اوذى وليتني ان كنت فيها جزعا اذ يخرجك
قومك وهذه من الطرائف ان ورقة ابن نوفل كان يعرف تاريخ النبي قبل ان يعرفه النبي نفسه. لما كان عنده من علم - [00:04:50](#)
من بكتب اهل الكتاب فيها كثير من التفاصيل. آ التي لم يكن يعرفها النبي نفسه. اتين دينية عن اه ان هؤلاء
المشركين لم تفع معهم حتى المعجزات. وانه هذا امر مضطرب في تاريخ البشر. انه - [00:05:10](#)
الفكرة اذا تمكنت من قلب احد لم تفع معه حتى المعجزة. فلذلك يضرب مثلا آ وتتشبيها فيقول ما اقل تأثير المعجزات فيما مضى من
التاريخ؟ لقد عبد بنو اسرائيل العجل بعد ان انقضهم موسى بمعجزته من لجة البحر ومن طغيان - [00:05:30](#)
وما كان اهل مكة ليتأثروا بالمعجزة اكثر من غيرهم من بني البشر. لاجل هذا كان المسلمين يتخفون هنا بعبادتهم. وينقل اميلدر منجم
اه يقول لم يجرؤ المسلمون على الصلاة في الكعبة ببطء مكة فكانوا يجتمعون في القلال - [00:05:50](#)
المجاورة على الحجارة السمر الخشنة وعلى الارض الكلسية. وكان اولئك القوم يفسدون عليهم اجتماعاتهم في الغالب باي فرقواهم
بالحجارة فيبينما المشركون على تلك الحال ذات يوم اذ شجوا المسلم سعد ابن ابي وقاص فضرب سعد رجلا من المشركين بلحي بعيد
- [00:06:10](#)

فشرحه فكانت هذه اول مضاربة في الاسلام. طبعا هذه الواقعة مشهورة في كتب السيرة وهو وان اول من ضرب في سبيل الله هو
سيدنا سعد آ تعرض لهم المشركون وهم يصلون في احد شعاب مكة فضربوهم فحدث - [00:06:30](#)
ما هذا يعني نقله هنا لكن القصد هنا هو ان المسلمين لم يكونوا يستطيعون ان يجاهروها بصلاتهم فكانوا يتخفون في بعض شعاب او
في دار الارقم. يقول بلاشير آ المستشرق المتخصص في الادب العربي صاحب كتاب تاريخ - [00:06:50](#)
الادب العربي يقول كان مشركو مكة في هذه الحالة كما في سوها يرون او لا يريدون ان يروا في رسول الله سوى رجل له علاقة
بالجن مما يقطع صلة الرسالة المنزلة بالذات الالهية. آ هذه - [00:07:10](#)
طبعا من تشغيباتهم مسألة ان اه له علاقة بالجن. لكن هنا سنأتي الى هذا التحليل الاقتصادي الاجتماعي السياسي. الذي فيه عمق آ
أسباب الرفض رفض اهل مكة لهذا الدين الجديد. يقول جاك ريسنر صاحب كتاب الحضارة العربية. الا ان النبي كان يعيش -
- [00:07:30](#)

وسط امة تاجرة كان دخلها الاساسي يتكون من الصدقات المدفوعة في سياق زيارة الاوثان في الكعبة. وكان اولئك الذين يحتلون
كان الاولى بفعل الثروة او المرتبة قد سارعوا الى اعتباره بمثابة منافس خطير من المستحسن البدء بمكافحته - [00:07:50](#)
لم يتجرأوا بادى الامر على مهاجمته شخصيا خوفا من النزاعات الدامية لان افراد عشيرته حتى المعادين لدعوه كان يتوجب عليه
الدفاع عنه وفقا للاعراف والتقاليد القديمة. لكنهم لم يتوانوا عن التنكير باتباعه. طبعا اتباعه هنا يقصد المسلمين - [00:08:10](#)
الذين لم يكن لهم ظهير في مكة كما سيأتي معنا بعد قليل. في ذات هذا السياق يتحدس سفري فيقول محمد حملته على الوثنية
واثبت بطلان عبادة الاوثان وضلال من يعبدونها. وكانت خطبه تحمل لمحات من النور - [00:08:30](#)
الساطع فتبدد الظلامات الكثيفة التي كان الشعب يرزع تحتها. وانزعجت قريش من ذلك وخشيit ان ترى الدين الذي كانت تحميء وبدا
لها ان النفوذ الذي تتمتع به في ظل الاوثان بدأ يتزلزل فاجتمعوا للقضاء على الذي - [00:08:50](#)
بنيانه. في نفس السياق يتحدس دينيه عن آ مهاجمة النبي صلى الله عليه وسلم للوثنية فيقول ولكنه حينما تعرض بدوره يهزا
باصنامهم التي صنعت من خشب او من حجر. والتي لا تسمع ولا تبصر ولا تنطق ولا تغنى عن احد شيئا - [00:09:10](#)
بلغ بهم الغضب منتهاه. ذلك ان مهما ب فعله هذا لم يكن يرجحهم في معتقداتهم فحسب وانما كان يؤذيهما في المادية ايذاء خطيرا.
اذ ان تلك الاصنام كانت في يد الاعراف مصدر ربح عظيم - [00:09:30](#)
كانت اداة فعالة في السيطرة على الشعب الجاهل. فهذا هي يعني هذا هو عمق الرفض الذي القرشيون كما يرفض الان اي مستبد او
اي دكتاتور آ الدعوة الى العدالة والحرية - [00:09:50](#)

كرامة لانها تؤثر على مكانته ومصالحه ومرتبته وتجرؤ عليه الناس الذين لا يراهم هو الا عبيدا وابعا وهملا ورعايا لا قيمة لهم ولا يأبه بقولهم. الفنص ديلامارتين يتحدث عن هذا المعنى ايضا بصياغة اخرى فيقول - 00:10:10

كانت مهاجمة اوثان الكعبة تعني مهاجمة مكة مركز الحج عند عرب الجزيرة جميعاً وهاجمة المقربين بنى قومه خير القبائل لحوظتهم الكعبة المعبد المشترك يفتحونه ويغلقونه كما تعني مهاجمة التجارة وامتيازاتها وهاجمة الثروة - 00:10:30

العامة التي لم تكن تغتني الا بذلك الموسم السنوي. الذي كانت تساهم فيه كامل الجزيرة العربية عند زيارة الكعبة فهنا نرى انه آآ ايشار المصلحة الخاصة هو الذي غالبا ما يحمل الى رفض الحق. كثير من الناس كثير من الناس. حتى من كان في بعض الاحيان آآ من حملة لوائه - 00:10:50

هذا الدين ومن يسير في لواء الحق آآ اذا عرض عليه في حياته او وضع في اختيار بين المبدأ الذي يحمله وبين المصلحة التي تتحقق له كثير من الناس يسقط في هذا الاختبار. ولذلك اه كما يقول ايميل درمنجم كانت قريش - 00:11:20

تحاول ان تقصد على محمد دعوته بالاستهزاء. فاذا ما وعظ خنقوا صوته بالمكانة والتصدية. المكانة والتصدية معنى التصفيق والتتصفيق يعني التشويش التشغيب آآ فيعني هذه هي يعني احد وسائل صرف الناس صرف قريش الناس عن نبينا صلى الله عليه وسلم. اه يواصل فيقول - 00:11:40

واذا مر من طريق تهانفوا واغروا به صبيانهم وسفهائهم. جمروا يتحدث عن هذا الوضع اه قائلا والرسالة ابدا نضال وحرب واخذ ورد واوار يشتعل من دونه اووار ولظن من الاحقاد يلتهب في - 00:12:10

ويوغر في النفوس. انهم يشهدون به في كل ناد وينسبونه مرة الى الشعر وطورا الى الجنون وحينما الى الكهانة. ولم كففوا من بذاتهن ولم يتورعوا ان يصموه في كل مكان. وان يلحقوا به الاذى. يترصدوا له في الطرق. واشد ما - 00:12:30

وكان يدهشهم ويأخذ بمجامع قلوبهم انه على كثرة اذاهم ونقمتهم يرونها ماضيا في دعوته مثابرا عليها ثابتا ثبوت الجبال. في هذا الثبات وهذه التضحية يقول دينيه واخذت الجمهرة العظمى من اهل - 00:12:50

مكة خائفة من هؤلاء المتعصبين الطغاة او متحمسة لهم يصدون عن الرسول او يفرون منه. واصبح الاطفال والرجال الذين لا ضمائير عندهم يلاحقونه في الشوارع بسخريتهم. ولكن تحمل الاذى صابرا غير مبال - 00:13:10

ماذا يضيره من السخرية؟ انها دخان في الهواء. حسنا لماذا لم تقدم قريش على قتل النبي صلى الله عليه وسلم وانهاء هذا الامر انما ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم من اه قبيلةبني هاشم واه في العادات والقوانين القبلية - 00:13:30

هي المسيطرة على قريش في ذلك الوقت آآ تجعل النبي صلى الله عليه وسلم محميا بقبيلته. وموفورا بهذه التي كان يتزعزع حمايتها في ذلك آآ ابو طالب عممه ابو طالب وكان زعيم بنى هاشم. فلذلك لم - 00:13:50

يسططون ان ينالوا من النبي بنفسه الا اذى قليلا بالنسبة لما فعلوه باتباعه. يقول الفنصل بلا مارتين غير ان العرب كانوا يعرفون كم رجلا يقتل برجل. ان هذا القانون قانون الدم بالدم هو الذي كان فيما يبدو اصل نجاة محمد لزمن - 00:14:10

طويل من موت كان يطوف دوما فوق رأسه. غير ان ذلك القانون لم يكن ليحميه من دروب سوء المعاملة التي كانت تسلط عليه وقد جعلت تلك الاسوء اليه من حياته في موطنها محنۃ طويلة. طيب اذا لم ينالوا من محمد - 00:14:30

فقد نالوا من اتباعه بالذات الضعفاء ومن لا نصير لهم. وفي ذلك يقول آآ ديني. واما كان هؤلاء السادة لم يمكنوا ان ينالوا من اعنة الاسلام من غير الارقاء. فانهم صدوا جام غضبهم على من دخل في الاسلام من ملكت ايمانهم. هل اذاك - 00:14:50

حديث امية ابن خلف وقد علم باسلام عبده بلال ابن حمامه فلم يكن له من هم الا التفنن المخجل في اذاقته العذاب الوانا يقول ديني ايضا كانت سمية الشهيدة الاولى في الاسلام وبلغت من الثبات والصبر مبلغا لم يصل الى - 00:15:10

بعض المسلمين الاخرين الذين اضعفهم الحرمان والعذاب. واشتد بهم الضعف حتى وصل بهم الى العجز عن القيام فندت عن شفاههم لا عن قلوبهم الفاظ الردة التي انقتهم مما هم فيه. يواصل دينيه ايضا فيقول - 00:15:30

امتلأت نفس الرسول حزنا امام هذه المأساة التي كان يتحملها ضعاف المسلمين الذين لا يجدون من يحميهم. حقا ان الشجاعة

المعذبين والشهداء في سبيل الله برهنت على اسلامهم العميق. ولكنه رأى ان من الخير الا يستمر هذا البلاء. فنصح - 00:15:50
ضعفاء ومن لم تدعهم الضرورة الى البقاء في مكة بالهجرة الى الحبشة. حيث المسيحيون وحيث التسامح والعدل اللذان اشتهر بهما
ملوكها النجاشي. ولذلك خرج المسلمون في هجرتين الى الحبشة هجرتين آآ معروفتين - 00:16:10
وآآ كان ذلك محاولة لإنقاذ النبي صلى الله عليه وسلم ضعفاء المسلمين من هذا العذاب. وكما كان ايضا محاولة ابقاء بعض المسلمين
خارج سلطة قريش لانه قد خرج مع المهاجرين الى الحبشة من لم يكن متعرضا للعذاب - 00:16:30
في الحلقة القادمة ان شاء الله سيطرأ على هذه المعركة وهذه المحنـة شيء جديد ومؤثر وهو واسلام عمر وحمزة رضي الله عنـهما.
وهذا ما جعل الاسلام يزداد عزا وينتشر انتشارا كبيرا - 00:16:50

وفي نفس الوقت جاءت قريش باخر ما تملك وهو فرض الحصار على المسلمين. نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ان
ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يا رب اجمعـني بـحبيـبك يا - 00:17:10
ربـي اـجمـعني بـحـبـيـبك يا ربـي اـجمـعني بـحـبـيـبك صـلـى اللهـ عـلـيـكـ وـسـلـمـ هوـ فـي قـلـبـ الرـجـلـ الـاعـظـمـ - 00:17:30